محور
الدراسات التاريخية

جولييت

اضواء على سيرة القاضي نوح بن دراج
(ت: ١٨٢ هـ/ ٧٩٨م)

د.باسم محمد حمد الزيادي
وزارة التربية - مديرية تربية النجف الاشرف

الملخص :

هذا البحث يسلط الضوء على شخصية تاريخية مهمه التي استطاعة اختراق جسم الدولة العباسية والعمل فيها كقاضي، حيث تعد من الشخصيات المغمورة والتي بخستها اقلام المؤرخين، وهو القاضي نوح بن دراج النخعي الكوفي الذي اشتهر في كربلاء الان باسم ((الامام نوح او امام نوح)) قاضي الدولة العباسي في أيام الرشيد وهو من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، الذي وقف حياته لجمع التراث الإسلامي وتدوين أخبار أئمة أهل البيت وفكرهم، والعناية بنقل رواياتهم ، وتوضيح مبادئها وبيان الخطوط العريضة لتفكيرهم العام في مختلف النواحي الدينية والاجتماعية واظهار كل ذلك بصورة سهلة بعيدة عن الغموض والإبهام ، وقد اتجهت عناية البحث بالقضاة وعدد من العلوم الشائعة في عصره ، كالفقه والحديث والكلام والتأريخ وغيره ، وهو مما لاشك فيه تراث مغمور نحاول ايضاح جانب منه لعل الباحثين يلتفتوا اليه ويقفوا عند هذه الشخصية بالدراسة والتحليل .

Summary :

This research sheds light on an important historical figure who was able to penetrate the body of the Abbasid state and work in it as a judge. The judge of the Abbasid state in the days of al-Rashid، and he was one of the companions of Imam al-Sadiq، peace be upon him، who devoted his life to collecting the Islamic heritage and writing down the news of the imams of Ahl al-Bayt and their thought، and taking care of transmitting their narrations، clarifying their principles and clarifying the broad lines of their general thinking. Such as jurisprudence، hadith، speech، history and others، which is undoubtedly an obscure heritage. We are trying to clarify part of it، so that researchers may turn to it and stop at this character by study and analysis.

المقدمة

الحمد لله عدد خلقه وزنة عرشه، ورضا نفسه، ومداد كلماته والصلاة والسلام على أشرف الأنام النبي الخاتم، والبشير النذير ، والسراج المنير رسول الله محمد وآله الأطهار المنتجبين الأبرار، و بعد ....

يزخر تاريخ الحضارة الإسلامية عامة وتاريخ مدينة كربلاء خاصة بظهور عدد من الشخصيات المهمة ، إذ أسست لفكر اهل البيت من خلال قضائها بقضاء علي بن ابي طالب عليه السلام في الدولة العباسية مما أصبحت لها أثرٌ تاريخي عبر حقبة زمنية في دولة تكن العداء لاهل البيت عليهم السلام لفترة طويلة من الزمن، فقد تميزت هذه الشخصيات بمكانة سامية في تاريخ الحضارة الإسلامية كونها من الشخصيات التي استقلت استقلالاً حقيقاً بقضائها عن الدولة العباسية آنذاك واتباعها احكام الأمام علي عليه السلام في اصدار الاحكام القضائية .

وقد تناولنا في بحثنا هذا علم من اعلام كربلاء المقدسة الذي دفنوا فيها هو القاضي نوح بن دراج من خلال دراسة نسبه وسيرته ،ومروياته، وقضائه الذي يشكل مورداً هاماً لدراسة اتباع اهل البيت، حيث يمنحنا مشاهد وتفاصيل، ورؤى حية نابضة عن بعض الشخصيات المهمة عن تاريخ الشيعة في مدينة كربلاء المقدسة ، ومكانتها وشخصياتها وزمانها

ومكانها، وقد شهدت تاريخ كربلاء تطوراً عبر القرون نتيجة لتقلبات الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ترمي بضلالها على المدينة.

بما ان نوح بن دراج احد طلبة الأمام الصادق عليه السلام الذي يعد عصره العصر الذهبي لأغلب العلوم، حيث نشطت الحركة العلمية واتسعت المعارف وتطورت العلوم العقلية والنقلية ، وقد تجلى واضحا من خلال المناظرات والمحاججات التي كانت تدور بين أصحاب الفرق والمذاهب، حول علوم ذلك العصر، مما انعكس إيجابا على تطور تلك العلوم وظهور العديد من العلماء الذين أناروا الطريق لمن جاء بعدهم. امثال القاصي نوح بن دراج.

ومن أجل أن نثبت حنكة أن القضاء ليس حكرا على العباسيين وحدهم بل هي لسائر العلماء والباحثين بما في ذلك رجال الدين والمحدثين والفقهاء والأدباء وغيرهم لذا آلينا أن يختار احد أعلام وقضاة الدولة العباسية الذين ينتمون الى الخط العلوي الشريف وهو: (القاضي وأحد طالبة الامام الصادق : نوح بن دراج) الذي وقف حياته لجمع التراث الإسلامي وتدوين أخبار أئمة أهل البيت وفكرهم، والعناية بنقل رواياتهم ، وتوضيح مبادئها وبيان الخطوط العريضة لتفكيرهم العام في مختلف النواحي الدينية والاجتماعية وإبراز كل ذلك بصورة سهلة بعيدة عن الغموض والإبهام، وقد اتجهت عناية البحث بالقضاة وعدد من العلوم الشائعة في عصره ، كالفقه والحديث والكلام والتأريخ وغيره، ويحاول الباحث التوقف عند أهم الموارد التي أعتمدها بروايته التاريخية في أغلب فروع علمه و حكمه، وسنحاول جاهدين البحث عن كتبه وتصنيفها .

أما ما حدا بنا لاختيار هذه الشخصية عما سواها فإنما يعود لتراثه المتميز المتمثل بقضائه وافتائه ومروياته ، إذ ثبت لنا مقدار اطلاعه وتضلعه في سائر العلوم والفنون والآداب التي كانت شائعة في عصره ، فهو فقيه ومفسر ومتكلم ومؤرخ ولغوي وقاضي ، وهكذا كان كل

تلاميـذه .

ومـن اجـل أن نسـتوفي الدراسـة جوانبهـا كافـة ولتسـهيل عمليـة تتبـع مقاصدهـا فقـد قسـمنا البحـث عـلى مبحثـين ، مصـدَّرة بمقدمـة تناولـت فكـرة البحـث.

اعتمـدت الدراسـة عـلى عـدة ومنهـا: مصـادر التاريـخ العـام والمصـادر البلدانيـة والرحـلات وكتـب السـير والتراجـم وكتـب الحديـث والفقـه وكتـب اللغـة والأدب، وقـد جـاء ذكـر المصـادر حسـب الترتيـب الزمنـي وختامـاً أحمـد الله تعـالى حمـداً كثـيراً وأرجـو أن أكـون قـد وفيـت البحـث بعـض حقـه لأننـي لا أدعـي الكـمال لأن الكـمال لله تعـالى ، قـال تعـالى : « ربنـا لا تؤاخذنـا أن نسـينا أو أخطأنـا»[١] .

المبحث الأول : السيرة الشخصية والعلمية للقاضي نوح

أولاً : اسمه وكنيته و ألقابه

اسمه و نسبه

هـو أبـو أيـوب نـوح بـن دراج أبي الصبيـح بـن أبي عـلي عبـد الله النخعـي الكـوفي [٢] كان دراج مـولا مـن النبـط إلا أنـه عـرف بالنخعـي لانتسـابه إلى قبيلـة نخـع[٣]وكان ال دراج عراقيـين منازلهـم قسـم منهـا في الكوفـة والقسـم الاخـر في كربـلاء[٤] وذكـره النجـاشي في رجـال الشـيعة وقـال : كان يخفـي أمـره وقـد عُـدّ مـن أصحـاب الإمـام الصـادق - عليـه السّـلام[٥].

كنيته و شهرته والقابه

يكنـى ابـو محمـد[٦] و بـأبي ايـوب ويلقـب بالكـوفي والنخعـي الا انـه الشـهرة التـي لاصقتـه هـي القـاضي كونـه ولي قضـاء الكوفـة ، و قضـاء الجانـب الشرقـي مـن بغـداد[٧]

ثانيا – سيرته و صفاته:

-سيرته

قـال الخوئـي[٨] «إن الرجـل شـيعي صحيـح الاعتقـاد وكان يفتـي ويقتـضي بالحـق ولكنـه مـع ذلـك فقـد عده الشـيخ الطـوسي في كتـب العـدة مـن العامـة ولكـن الطائفـة عملـت برواياتـه إن لم يعارضهـا روايـة أخـرى مـن طرقنـا «

وبذلـك يتضـح لنـا انـه شـيعي صحيح الاعتقـاد وهـو ثّقـه ابـن نُمـير في روايـة جعفـر الفريـابي : روى لـه الشـيخ

الكليني والشيخ الطوسي له كتاب رواه جماعات من الناس ، وله كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو ومرازم بن حكيم .

-صفاته الشخصية :

كانت شخصية القاضي نوح مصداقاً لقول الرسول صل الله عليه واله وسلم « الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا »[٩] فأصبح من حراس العقيدة لما تميز بما يمتلكه من مراتب التقوى و الورع كونه نشأ في بالقرب من الامام الصادق ، فقد كان أبوه عالما جليلَ القدر وكان على قدر كبير من الزهد والعلم كريم الشيم ذا سيرة حسنة يحرص على مصلحة الأمة اثناء اطلاقه للحكم ومقياس الأشخاص عنده الإيمان والعلم فلا يعظم أحدا ويقربه لماله أو وجاهته عظيم المنزلة عنده الجميع مأمونا شديد الورع كثير الورع مأمونا[١٠] ويقول عنه النجاشي: «كثير العبادة ثقة في رواياته صحيح الاعتقاد»[١١] وان لم يكن صادق في حكمه وقوله لمَ يختاره هارون الرشيد للقضاء رغم ان هارون ناصب العداوة لأهل البيت وكيف لا يكون محط ثقة الصديق والعدو وهو من اسرة تزق العلم زقا و قد تربى وترعرع على يد الامام الصادق عليه السلام فشرب من مناهل الشرف والحكمة ونقل احاديث النبي واهل البت بأمنة وشرف ونستشهد في نص ذكره العلامة الحلي عن نزاهة هذا الرجل « كان من الشيعة ، وكان قاضي الكوفة ، واعتذر عن ذلك بانه سأل اخاه جميلا لم لا تأتي المسجد ، فقال : ليس لي ازار »[١٢]. أي لا يملك ثوبا يستر به نفسه وهذه دلالة على نزاهة نوح بن دراج.

ثالثا: أسرته ووفاته ومرقده

-اسرته

ان المتتبع لتاريخ الأمم والشعوب يجد هنالك أُسراً قد عرفت واشتهرت بالحكم والسياسة والأموال أو غير ذلك التي تميزها عن غيرها ، إلا أنَّ أفضلها من عُرفت بالعلم وطلب الإصلاح ، إذ نلحظ على هذه الأُسر قد زرع فيها حب اهل البيت ممزوج

ببعض النظم الاجتماعية والقيم الدينية والروحية فمنهم المحدث والقاضي ، ومنهم العالم، ورواد وعي، والذي يطلع على تاريخ هذه العائلة يجدها تتبادل الأدوار، فتارة يجدها في مقدمة من طلب العلم والعلماء وأكمل الحكماء والمتكلمين والمفسرين والعرفاء والمفتين والقضاة وقد تطرقنا هنا الى ثلاث شخصيات من هذه الاسرة هم.

والده : فرغم بساطة والد هذه الاسرة الذي كان يعمل بقالا الا أنه كان يكتب الحديث ويحفظه ، ويعتبر من وجهاء وفقهاء الشيعة[١٣] .

ابنه : أيوب بن نوح بن دراج النخعي ، أبو الحسين ، كوفي ثقة ، أدرك الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي والعسكري عليهم السلام ، وكان وكيلا للإمامين الهادي والعسكري[١٤] عظيم المنزلة عندهما مأموناً ، وكان شديد الورع ، كثير العبادة ، ثقة في رواياته ، وعدّه الطوسي والبرقي في أصحاب الرضا والجواد والهادي له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث وكان وكيلا لأبي الحسن [١٥]

لم توثق المصادر سنتة وفاته الانه كان حياً قبل ٢٦٠ هجرية .أدرك أيوب جماعة من أصحاب أبي عبد اللهَّ الصادق عليه السلام – وروى عنهم وعن غيرهم من تلامذة الأَئمّة – عليهم السلام فروى عن : الحسين بن عثمان ، وعبد اللهَّ بن المغيرة البجلي ، وعبد اللهَّ بن مسكان ، والحسن بن علي بن فضال ، والحسن بن علي الوشّاء ، والحسن بن محبوب ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن أبي عمير ش ، والنضر بن سويد ، وغيرهم روى عنه : محمد بن جعفر أبو العبّاس الرزّاز ، وحمدويه بن نصر ، وعبد اللهَّ بن جعفر الحميري ، وسعد بن عبد اللهَّ ، وعلي بن الحسن بن فضّال ، ومحمد بن الحسن الصفّار ، ومحمد بن يحيى العطَّار ، وآخرون وكان أحد المحدثين الثقات عد من أصحاب الأَئمّة : أبي جعفر الجواد ، وأبي الحسن الهادي ، وأبي محمد العسكري عليهم السلام وأخذ عن الهادي عليه السلام وله عنه روايات ومسائل وقد ورد المترجم في اسناد روايات كثيرة يروي فيها عن أئمّة

أهل البيت عليهم السَّلام وقد تجاوزت مائتين وخمسة وخمسين مورداً اغلبها في الكتب الأَربعة . وكان رجلًا صالحاً ، شديد الورع ، كثير العبادة ، توكل للإمامين الهادي ، والعسكري عليمها السَّلام ، وكان عظيم المنزلة عندهما ، وكان الناس يظنّون أنّ له مالًا كثيراً بسبب وكالته ، فمات ولم يخلِّف سوى مائة وخمسين ديناراً روى وله كتاب نوادر يرويه محمد بن علي بن محبوب ، وأحمد البرقي جميعاً عنه روى الشيخ الصدوق بسنده عن أيّوب بن نوح

اخاه : هو جميل بن دراج النخعي ابن عبد اللهَّ النَّخعي الفقيه أبو علي ، وقيل : أبو محمد الكوفي وكان من كبار الفقهاء ، ووجوه علماء الشيعة ، ثقة ، جليلًا ، كثير الرواية ، أخذ العلم عن الامامين أبي عبد اللهَّ الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السّلام ، روى جميل عن : أبي حمزة الثمالي ، وزرارة بن أعين ، ،أبي بصير ، و ومحمد بن مسلم ، وأبان بن تغلب وعمر بن اذينة ، وعبد اللهَّ بن بكير ، وحفص بن غياث ، وحُمران بن أعين ، وسلمة بن محرز ، وإسماعيل بن جابر الجعفي وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي ، والفضيل بن يسار النَّهدي ، وحكم بن حكيم الصيرفي ، وعُبيد بن زرارة ، وآخرين .

روى عنه : الحسن بن محبوب السراد ، ومحمد بن أبي عمير ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، والخليل بن عمرو اليشكري وجعفر بن محمد بن حكيم ، والحسن بن علي بن فضال ، وحمّاد بن عثمان ، والحسن بن علي الوشاء ، وعبد اللهَّ بن المغيرة ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن عمر الزيات ، وعمر بن عبد العزيز ، وفضالة بن أيوب ، والحكم بن مسكين ، والحسن بن أبي قتادة ، وغيرهم .

وهو أحد الستة الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم ، وأقروا لهم بالفقه وهؤلاء الستة هم (جميل بن درّاج ، وعبد اللهَّ بن مُسكان ، وعبد اللهَّ بن بكير ، وحماد بن عثمان ، وحماد بن عيسى ، وأبان بن عثمان) [١٦]

وذكر اسم جميل بن درّاج في موار كثيرة وسند الروايات التي تتحدث

عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام والتي بلغ خمسمائة وسبعين مورداً . وله عدة مؤلفات وقد اشترك مع مرازم ابن حكيم في تأليف كتاب ، وله أصل روى الشيخ الكليني بسنده عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد اللهَّ – عليه السّلام قال : «كان رسول اللهَّ – صلى الله عليه وآله وسلم – يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة ، قال : ولم يبسط رسول اللهَّ – صلى الله عليه وآله وسلم – رجليه بين أصحابه قط ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول اللهَّ – صلى الله عليه وآله وسلم – يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك ، كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده « [١٧] .

و روى الشيخ الصدوق بسنده عن جميل بن درّاج عن أبي عبد اللهَّ [١٨] وكان جميل أكبر من نوح وعمي في آخر عمره ومات أيّام الإمام الرضا [١٩] في ارض الدجيل ودفن بين بغداد وسامراء في الطارمية [٢٠]

-وفاته

فقد بصره في اخر ايامه حتى وافاه الاجل فانتقل الى جوار به راضيا مرضيا بقضاء ربه وانقضاء اجله فكان مصداق الآية الكريمة(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)[٢١] وكانت وفاته في سنة ١٨٢ [٢٢] .

٣- مرقده الشريف

عند تتبعنا لحركة القاضي نوح نجد ان الله قد اكرم تلك النفس الطاهرة وجعل رحالها تحط ثم تدفن في كربلاء المقدسة لتصبح بجوار سيدها وامامها الحسين عليه السلام. حيث ان هذه النفس المطمئنة كانت هادئة غير مضطرب ولا منزعجة من اهوال الموت ، وهذا نابع من سكون النفس بالتصديق لما جاء به القرآن والنبي وأهل بيته الاطهار صلوات الله عليهم دون تردد ولا اضطراب بال فيكون ثناء من الله على هذه النفس ، ومن هدوء النفس بدون خوف ولا فتنة في الآخر فشرفها الله في اطهر بقعة في العلم.

حيث دفن في ضواحي مدينة كربلاء المقدسة في العراق

واشتهر بإمام نوح عند الأعراب النازلة حوالي كربلاء المقدسة ، ويقع هذا المرقد عند قبيلة آل مسعود في البساتين على أحد فروع نهر الحسينية ، في مقاطعة الابيتر تصغير أبتر، بجانب الحصوة الصحراء، على قبره قبة صغيرة تزوره الاعراب وتنذر له النذور(٢٣) ويقع القبر الشريف على مقربة من القبر المشيد المعروف بقبر السيد الاخرس بن الامام الكاظم عليه السلام وقد عمر كمرحلة اوليه القبر المنسوب لنوح بن دراج فوضع على الضريح شباك خشبي مشبك عليه اثار القدم وكانت ابعاده بين اثنين ونصف متر وداخله دكة مربعة وضعت عليها ستار من القماش لونه اسود وقد احاط قبره حرم امامه صحن طوله اربع اسطوانات وعرضه ثلاثة ويوجد فيه سدنة من ال سعود بحكم قربهم من المرقد الشريف(٢٤)

رابعا – السيرة العلمية

شيوخه

إنطوت رغبة نوح بن دراج على كسب العلم وسماع الحديث من صغره وحتى أواخر عمره، ونظرا للمكانة العلمية التي كانت تتمتع بها مدينة الكوفة من حيث إزدهار العلم ووفرة العلماء والمحدثين، إضافة إلى أسفاره المتعددة لسائر الأمصار الإسلامية، ولقائه بالعلماء وأهل الحديث على اختلاف مذاهبهم مما كان له دور كبير في بناء شخصيته العلمية ووفرة مشايخه.

فقد سمع منهم كثيراً ووزع مسموعاته بإسنادها في كتبه، ولو كانت تلك الكتب موجودة بأيدينا لأمكننا إخراج هؤلاء المشايخ والوقوف على عددهم، ولكن تلك الكتب ضاع جلها ولم يبق منها إلا النزر اليسير، ومن خلال تتبعنا لمؤلفاته والعلماء الذين ترجموا له نستطيع أن نقول بأن أهم ما يميز شخصيته هو انفتاحه على الآخرين وعدم تعصبه لمذهبه بل انفتح على المذاهب الأخرى إذ إن عدد غير قليل من مشايخه كانوا من غير طائفته، وقلما نجد من العلماء واقضاة في الدولة العباسية وشيوخهم ائمة معصومين .

كما لا نجد له شيوخ كثر كونه

انتهل من المورد الرئيسي ال البيت الاطهار والائمة الميامين لذلك كان صادقا في نقله لاحاديث كيف لا وهو ينتهل علمه من مدرسة التي علمة البشرية الانسانية المدرسة المحمدية الجعفرية الصادقية . واختصارا سنذكر ما يلي منهم :-

١-الأمام ابو عبد الله : جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر عليهم السلام معلمه الاول الذي ركن اليه فعلمه الصدق والامان حتى اصبح محط ثقة اعدائه [٢٥]

٢-ابن ابي الضبار : من اصحاب الامام اصحاب زيد بن علي عليهم السلام[٢٦]

٣- ابو حنيفة:[٢٧] احد ائمة المذاهب الاربعة السنية هو النعمان بن ثابت بن زوطا ولد بالكوفة حواليْ ٨٠ هـ وبها نشأ، وقدْ استفاد من أجواء النظر والجدل والاختلاف التي سادتْ هذه المدينة إبّان إقامته فيها وعندما دعاه أبو جعفر المنصور ليتولى القضاء ، فطلب منه أن يكون قاضي القضاة فامتنع، فحبسه إلى أن توفي في بغداد سنة ١٥٠ هـ [٢٨]

٤-ابو يعقور: أبو يعقور مولى سعيد بن العاص ، سمع ابن المسيب ويعقور بن عبيد الله روى عنه الضحاك بن عثمان وسمع عن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

٥-زفر بن الهذيل التميمي العنبري الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام، البصري المتوفى سنة ١٥٨ هـ، ذكره ابن حيان بالحفظ والإتقان في كتاب الثقات ، وهو من أصحاب الإمام . وله كتاب الآثار [٢٩]

٦-سليمان بن مهران الاعمش [٣٠] الإمام شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي ، مولاهم الكوفي الحافظ . أصله من نواحي الري . فقيل ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين يوم استشهاد الامم الحسين وقدموا به إلى الكوفة طفلا ، وقيل : حملا . قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه ، وروى عنه ، وعن عبد الله بن أبي أوفى على معنى التدليس . فإن الرجل مع إمامته كان مدلسا ، وروى عن أبي وائل وزيد بن وهب ، وأبي عمرو الشيباني ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير

وأبي صالح السمان ، ومجاهد ، وأبي ظبيان ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وزر بن حبيش ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وكميل بن زياد ، والمعرور بن سويد . والوليد بن عبادة بن الصامت ، وتميم بن سلمة ، وسالم بن أبي الجعد ، وعبد الله بن مرة الهمداني ، وعمارة بن عمير الليثي ، ، وعمر بن مرة ، ويحيى بن وثاب ، وخلق كثير من كبار التابعين ، وغيرهم . روى عنه : وسهيل بن أبي صالح ، وأبان بن تغلب ، وخالد الحذاء ، وسليمان التيمي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وهم كلهم من أقرانه ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، وسعيد بن أبي عروبة [٣١] ويعتبر من اصحاب الامام الصادق الصادق عليه السلام[٣٢]

٧-عقبة بن بشير الأسدي: كوفي في أصحاب الصادق عليه السلا [٣٣] الضبي الكوفي، كنيته أبو شبرمة، وكان قاضيا لأبي جعفر (المنصور) على سواد الكوفة، وكان شاعرا مات سنة ١٤٤ هـ ، من أصحاب علي بن الحسين (عليه السلام)،

٨-محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : العلامة ، الإمام ، مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال بن بُليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كُلفة بن عوف بن عمرو الأوسي الأنصاري ، الكوفي . (٧٦ هـ - ١٤٨ هـ) ومات أبوه وهذا صبي لم يأخذ عن أبيه شيئا . بل أخذ عن أخيه عيسى ، عن أبيه ، وأخذ عن الشعبي ، ونافع العمري ، وعطاء بن أبي رباح ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، والمنهال بن عمرو ، وعمرو بن مرة ، وأبي الزبير المكي ، وعطية العوفي[٣٤] الكوفة ونشأ بها توفي أبوه وهو صغير في وقعة دير الجماجم سنة ٨٢ هـ، فاعتنى به أخوه عيسى طلب ابن أبي ليلى العلم من تابعي الكوفة حتى بلغ منزلة عالية في الفقه، فاختير للقضاء في عهد الدولة الأموية، وكان أول من استقضاه على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي، وظل من بعدها قاضيًا للكوفة مدة ٣٣ سنة، حتى عهد الدولة العباسية حيث كان قاضيًا على الكوفة وقت

ولاية عيسى بن موسى على الكوفة وأعمالها [٣٥]

٩-عبد الله بن شبرمة ويكنى أيضا بأبي شبرمة الضبي الكوفي، وكان قاضيا لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة، وكان شاعرا من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام هو عبد الله بن شبرمة بن طفيل بن حسان الضبي وهو عم عمارة بن القعقاع ولكن عمارة أسن منه وآخر أصحابه موتا أبو بدر السكوني. يلقب: الإمام العلامة فقيه العراق قاضي الكوفة، تابعي من صغار التابعين، ومن رواة الحديث، وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي وغيرهما، قال الذهبي: وكان من أئمة الفروع، وأما الحديث فما هو بالمكثر منه له نحو من ستين أو سبعين حديثا. وذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء، قال أحمد بن عبد الله العجلي كان ابن شبرمة عفيفا صارما عاقلا خيرا يشبه النساك وكان شاعرا كريما جوادا له نحو من خمسين حديثا. توفي عام ١٤٤ هـ [٣٦].

تلامذته :-

لا شك أن العطاء الذي قدمه نوح بن دراج لم يكن منحصرا في مجال القضاء ، بل استوعب مجالات أخرى، فقد ربى جيلا من الأعلام ممن نفع الأمة بعلمه وحديثه.

كان له الكثير من التلاميذ الذين أصبحوا من كبار المحدثين فيما بعد، ولكثرة مروياته ، قد أضحى بمثابة مدرسة متنقلة ينهل منها طلابها في كثير من العلوم والمعارف وفي شتى المجالات ، فكانت مجالسه تكتظ بالعامة والخاصة مستمعين بما التمسوه من ضوال الحكمة وجزيل الفوائد العلمية، لذلك سنتطرق الى أشهر من أخذ عنه من تلامذته، وقد تتبعنا بعض أسانيد الكتب لمعرفة من روى عنه مباشرة فاستطعنا حصر قسم منهم، لذلك سيكون مدار البحث حول أشهر تلامذته ومنهم:

١-محمد بن السكين محمد بن سكين بن عمار النخعي الجمال: ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب في عدة مسائل واحاديث نقل اغلب احاديثه من نوح بن دراج [٣٧]

٢- ابن ابي عمير محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي قال النجاشي وابن ابي داود «: من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية. والأول أصح. بغدادي الأصل والمقام، لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال يا أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام، جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. الجاحظ يحكي عنه في كتبه وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية، وقال في البيان والتبيين حدثني إبراهيم بن داحة عن ابن أبي عمير، وكان وجها من وجوه الرافضة. وكان حبس في أيام الرشيد فقيل ليلي القضاء وقيل إنه ولي بعد ذلك، وقيل بل ليدل على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام، وروي أنه ضرب أسواطا بلغت منه، فكاد أن يقر لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول اتق الله يا محمد بن أبي عمير، فصبر ففرج الله، وروي أنه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد، وقيل إن أخته دفنت كتبه في حال استتارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدث من حفظه. ومما كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله وقد صنف كتبا كثيرة» [٣٨] حيث نقل عن نوح بن دراج عدة احاديث الأمام الصادق عليه السلام منها عن الصدق حيث قال : عن نوح بن دراج قال « قلت لابن أبي ليلى أكنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول أحد قال لا إلا رجل واحد قلت من هو قال جعفر بن محمد عليه السّلام »[٣٩]

٣-الثقفي هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الأصفهاني، وُصِف بالشيخ والمحدث والمؤرخ والمروج والمجاهد، ولد ونشأ بالكوفة ــ معقل الشيعة ــ ولم تذكر المصادر سنة ولادته[٤٠]

٤-ابو الحسين النخعي وهو أيّوب بن نوح بن درّاج و له روايات عن ابا الحسن الثالث ثقة ، وقد مر

ذكره تطرقنا له [٤١]

٥-ايوب بن نوح بن دراج وقد تقدمت ترجمته مسبقا في البحث

المبحث الثاني : الاثر الفكري لأهل البيت عند القاضي نوح.

اولا - القضاء والافتاء:-

من نوادر التاريخ ورغم المراقبة الشديدة التي فرضتها السطلة العباسية على الائمة عليهم السلام وتقيد حركتهم الا ان الله شاء ان يظهر نوره ولو كره المشركون فلم يتوانوا الائمة عليهم السلام من نشر علم الله وعدله عن طريق اتباعهم في بقاع الارض وهنا عثرنا في المصادر التاريخية على شخص يدعي نوح بن دراج احد رجال السلطة الاكثر دموية وحقدا للائمة واتباعهم وشاء الله ان يجعل هذا الرجل في موقع حساس هو قاضي عند هارون الرشيد والمهدي العباسي يحمل فكر الأمام علي والصادق عليهم السلام ومحدث عن اهل البيت يحكم بحكمه كان من وجوه الشيعة قاضيا بالكوفة والبصرة من قبل هارون الرشيد، وكان صحيح الاعتقاد [٤٢] من أصحاب الصادق عليه السل كما أنه ولي قضاء بغداد؛ قضاء الشرقية، ثم عزل بحفص بن غياث [٤٣]والملاحظ على هذه الشخصية رغم انه كان يعمل تحت ظل الدولة العباسية، وموظف لديها ورغم العداء ، والحقد الدفين الذي يغل في قلوب بني العباس اتجاه الائمة وشيعتهم الا انه كان يقضي بقضاء الأمام علي عليه السلام[٤٤] ولم يتنازل عن شيعيته رغم انه كان يخفي هذا الشيء في بعض الأحيان، ونستنج من هذا تأثير مدرسة اهل البيت على اتباعهم واخلاص شيعتهم الحقيقون لهم ٠كذلك يعتبر من اهل الفتيا والافتاء في الكوفة[٤٥]

وهنا نورد انموذجا من قضائه :-

١- اطلاق حكمه في تحديد ارث البنت واستشهاد الامام الكاظم بها في حضرت الرشيد :

اخذ نوح بن دراج ذلك من فقه الأمام الصادق ، التي استند عليه الامام موسى الكاظم عليه السلام في محاجته مع هارون الشيد ، حيث احتج الأمام على هارون بأنه

أولى بالنبي صلّى الله عليه وآله من جميع المسلمين ووريثه، وأنه أحق بالخلافة من غيره، وقد حاجج الكاظم عليه السلام هارون الرشيد امام الأشراف والوجوه وقادة الجيش وكبار الموظفين في الدولة، عندها غضب الرشيد وكاد يفقد صوابه لأن الإمام عليه السلام قد سبقه إلى ذلك المجد، فرد قائلا بغضب: ثم قلت إنك أقرب إلى الرسول صلّى الله عليه وآله منّا

فرد عليه الإمام عليه السلام بهيبته وقاره كعادته وبجواب مفحم لم يتمكن الرشيد من الرد عليه. لو بعث رسول الله حيّاً وخطب منك كريمتك هل كنت تجيبه إلى ذلك؟ فقال هارون نعم ثم قال هل يدخل على حرمك قال لا فقال له الامام فقل الامام يجوز له ان يدخل على حرمي ولا يجوز له الزواج منا مبينا حرمة ذلك بالقرابة منه ووضح بطلان ما ذهب إليه هارون وان الامام، أحق منه بالخلافة لأنه سبطه ووارثه. ووقد تمت المحاجة عن طريق اثبات ذلك الارث مستندا الى أحد قضاته في الحكم هو نوح بن دراج عندما حكم بتوريث عن طريق البنت.

حيث قال الامام الكاظم عليه عليه السلام : «لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام . . . إلى أن قال الرشيد : فلم ادعيتم أنكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله ، والعم يحجب ابن العم ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد توفي أبو طالب قبله ، و العباس عمه حي ، فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ، ويسألني عن كل باب سواه ، فقال له : لا ، أو تجيب ، فقلت : فآمني ، فقال : قد آمنتك قبل الكلام ، فقلت : إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام : إنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لاحد سهم إلا للأبوين ، والزوج والزوجة . . .

إلى أن قال الامام عليه السلام هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام ، وقد حكم به وقد ولاه أمير المؤمنين المصرين ، الكوفة والبصرة ، وقد قضى به ، فانتهى إلى أمير المؤمنين ،

فأمره بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله ، منهم سفيان الثوري ، وإبراهيم المدني ، والفضيل بن عياض ،

فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة ، فقال لهم : في ما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج ، فقالوا : جسر نوح وجبنا قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : علي أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب علي أقضانا بمعنى رضى عليهم وسبقهم بالحكم» (٤٦)

٢- قضائه في توريث ابنت مولى للخليفة المهدي العباسي إشارة الى فاطمة عليها السلام في فدك :

وقد مات هذا المولى ورغم اعتراض المهدي على حكم ابن دراج الا ان القاضي نوح بن دراج اصر على توريث ابنت المولى الذي مات و خلف ضياعا كثيرة وأثاثا ومتاعا ولم يدع إلا ابنت واحدة ،إشارة توريث البنت ويبدو كان يقصد ميراث فاطمة عليها السلام وفدك.

فأمر المهدي نوح بن دراج القاضي أن ينظر في أمر الميراث ليحرز له النصف، فقضى نوح أن المال كله للبنت، وسلمه إليها ، فبلغ ذلك المهدي فغضب ودعا نوحا ، وقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال له : قضيت بقضاء علي بن أبي طالب ، فإنه قضى للابنة بالمال كله ، فقيل له في ذلك ، فقال : أعطيتها النصف بفريضة الله ، وأعطيتها الاخر بقوله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (٤٧) فقال له المهدي : لتأتيني من يعلم ذلك أو لأفعلن ، فقال : يا أمير لمؤمنين سل الفقهاء والقضاة عن هذا ، فإن كنت كاذبا فافعل ما شئت ، فكتب المهدي إلى شريك وابن أبي ليلى وجماعة من فقهاء الكوفة ممن يتولى القضاء وغيرهم ، فاحضروا ببغداد ، فسألهم عما قال نوح ، فصدقوه ، ، فقال المهدي لنوح : «قد أجزت حكمك في هذه المرة ، فإن عدت قتلتك(٤٨)

٣-قضية رده حكم القاضي بن ابي شبرمة :

وهو ابي شبرمة الضبي الكوفي، وكان قاضيا لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة حيث حكم بحكم غير صحيح فرده نوح وكان من أصحابه «فقال بن شبرمة كادت تزل به من حال قدم لولا تداركها نوح بن دراج وكان شريك بن عبد الله إذا قيل له في ولده ان يؤدبهم قالمن أدب نوحا ادراج أدب نوحا»[٤٩] وهذا دليل على قدرته وأمكانيته في الحكم التي استمده من فكر اهل البيت ولاسيما فكر استاذه الامام جعفر الصادق عليه السلام.

وقد ضعّفه النسائي والدار قطني ، واتهمه آخرون بالكذب و لا يخفى أنّ سبب تضعيف وتكذيب الرواة عند بعضهم إنّما هو الاخذ بفقه أهل البيت - عليهم السّلام - وروايةآثارهم حتى « قال أبو بكر بن عياش وما عسى أن أقول لرجل قضى بالكتاب والسنّة « [٥٠]

٤-قضية خروج النساء : حيث تناول القاضي نوح بن دراج قضية خروج النساء للعمل منطلقا من احاديث الرسول رخص رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء العواتق في الخروج في العيدين للتعرض للرزق ونقصد بالعواتق : الجواري حين يدركن . لكنه عارض بما رواه أبو إسحاق إبراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى علي عليه السلام ، انه قال لا تحبسوا النساء عن الخروج في العيدين ، فهو عليهن واجب ، ولأن الأدلة عامة للنساء . وكذلك منع خروج ذوات الهيئات والجمال والحديث دال على جوازه للتعرض للرزق ، اللهم إلا أن يريد به المحصنا أو المملكات ، وتخرج إليها النساء لعواتق والعجائز [٥١]

٥-صلاة العيد للنساء وافتاءه فيها :

فقد اسهب في توضيحها، ووضع محددات لخروج النساء للصلاة يوم العيد ونقل عنه الشيخ في المبسوط لا بأس بخروج العجائز ومن لا هيئة لهن من النساء في صلاة الأعياد ليشهدن الصلاة ولا يجوز ذلك لذوات الهيئات منهن والجمال حيث قال :» ويخرج إليه النساء العواتق والعجائز ونقله وكذلك نتناول نوح بن دراج قضية صلاة العيد عند تعذر الحضور مع الجماعة وإن كان الامام حاضرا أو اختلال الشرائط

المتحقق بفقد بعضها يستحب صلاة العيد جماعة وفرادى»[٥٢]

٦-مسألة الميراث الخال : شرحها يشكل مفصل في القضاء حيث أنه ورث الخال وطرح العصبة وأبطل الشفعة حتى قال : « أبو بكر بن عياش ما عسى أن أقول لرجل قضى بالكتاب والسنة ، إن النبي صلى الله عليه وآله لما قتل حمزة بن عبد المطلب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه عليا بابنة حمزة فسوغها الميراث كله» [٥٣]

ثانيا - مروياته التي نقلها عن النبي والائمة المعصومين صلوات الله عليهم.

١- حمل السلاح :

لم يغيب الفكر العسكري عن الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام انطلاقا من قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ)[٥٤] فقد جاء في الأخبار كانوا يشترون الأسلحة وكان من المسلمين من هو متخصص في صناعتها وقد ذكر نوح بن دراج عن قائلا: « عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار التابوت دار العلم»[٥٥]

٢-ميراث الزوجة والاود :

« عن نوح بن دراج عن أبي جعفر عليه السلام في رجل مات وترك زوجته وأبويه قال : للمرأة الربع وللأم الثلث وما بقي فللأب ، وسألته عن امرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها قال : للزوج النصف وللأم الثلث من جميع المال وما بقي فللأب»[٥٦] .

٣-الثبات على الصدق عدم تغير الاقوال والتزام بقول الحق :

« عن نوح بن دراج قال قلت لابن أبي ليلى أكنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول أحد ؟ قال : لا إلا رجل واحد قلت : من هو ؟ قال جعفر بن محمد عليهما السلام وفي الموثق كالصحيح عن أبي مريم - عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام لو قضيت بين رجلين بقضية ثمَّ عادا إلي من قابل لم أزدهما علي القول الأول لأن الحق لا يتغير «[٥٧]

ومن هذا النص نلاحظ مدى

مصداقة نوح بن دراج التي جعلته ان يكتسب الثقة من الائمة المعصومين ومن اعدائهم العباسيين وهذا ليس بالغريب على من تربى وتلقى علومه م الائمة عليهم السلام.

مرويته القاضي نوح عن الرسول صلى الله علية وسلم عندما سأله هارون الرشيد لماذا يقضي بقضاء الامام علي عليه السلام فكان رده ان الرسول النبي (ص) «أنه قال : على أقضاكم وكذلك قال عمر بن الخطاب »[٥٨]

٤- زيارة الامام الحسين و تأكيد الامام علي بن الحسين على زيارة الامام الحسين عليهم السلام:

«نوح بن دراج ، قال : حدثني قدامة بن زائدة ، عن أبيه ، قال : قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : بلغني - يا زائدة - أنك تزور قبر أبي عبد الله (عليه السلام) أحيانا . وساق الخبر إلى قوله : يا أخي سررت بكم ، وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه ، فقال (عليه السلام) : يا أخي إني مررت بكم سرورا ماسررت مثله قط» [٥٩]

٥- اسماء الائمة المعصومين على العرش :

الفاضي نوح حديث مهما عن الاسراء والمعراج وما اخبر به رسول الله عن الائمة المعصومين قائلا: « يا جارود ليلة اسرى بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلى أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ فقلت : على ما بعثتم ؟ فقالوا : على نبوتك و ولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ، ثم أوحي إلي ان التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا على والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ،ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدى في ضحضاح من نور يصلون ، فقال لي الرب تعالى : هؤلاء الحجج لأوليائي هذا المنتقم من أعدائي ...»[٦٠]

٦-اخبار جبرائيل للنبي عن قصة استشهاد الامام الحسين ودفنه وفضل من المقام الشريف :

في خطوة جريئة ورغم عمله مع الدولة العباسية العدو الأخطر على الامامة الا انه حافظ على هوية

التشيع ونقل اخبار مهمة عن الرسول في فضل مقام الحسين عليه السلام قائلا « عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل - وفيه : أنه ذكر له جبرئيل عليه السلام قصة شهادة أبي عبد الله عليه السلام إلى أن قال : ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار ، ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية ، فيوارون أجسامهم ، ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق ، وسببا للمؤمنين إلى الفوز»[٦١]

٧- اخبار جبرائيل للنبي عن فضل زيارة الامام الحسين عليه السلام : هناك ماي يكفي من الإشارات والعلامات في فضل وترجيح زيارة الحسين عليه السلام وقد ذكره بعضها نوح بن دراج فهي لم تخلُ من الإشارة إلى علّة التفضيل قائلا :»...عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، عن عمته زينب (عليها السلام) ، عن أم أيمن ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، في حديث طويل : أن جبرئيل (عليه السلام) قالت له بعد ذكر بعض ما جرى على الحسين (عليه السلام) في الطف وأنه يدفن ويجعل له رسم ، قال : وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة ، ويصلون عليه ، ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لزواره ، ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله تعالى وإليك بذلك ، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله : هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء ، فإذا كان يوم القيامة سطح في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به ، وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي(عليه السلام) أمامنا ، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط - من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق ، حتى ينجيهم لله من هول ذلك اليوم وشدائده ، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد ، أو قبر أخيك ، أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل «[٦٢]

٨-علي بن الحسين اخبار جبرائيل

للنبي ان اشرف بقعة هي كربلاء البلاء وما يحدث فيها:

لقد ألمَ الرسول (صلّى الله عليه وآله) أصحابه علما واحاطهم يقينا بما يحدث بسبطه في كربلاء حتّى بات عند شيعته هذه من الأُمور المتيقّنة ويتضح جليا من خلال ما نقله نوح بن دراج « ...عن علي بن الحسين عليهما السلام ، عن عمته زينب ، عن أم أيمن ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث طويل - أنه قال : . قال جبرائيل : وإن سبطك هذا - وأومأ بيده إلى الحسينعليه السلام- مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك ، بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء ، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك ، في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تنقضي حسرته ، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة ، وإنها لمن بطحاء «(٦٣)

٩-فتح مكه :

حيث نقل اخبار الرسول الناس عن ارتداد بعض المسلمين بعد مماته حيث نقل نوح بن دراج خطبة للرسول قائلا: « عن الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ، أيها الناس لأعرفنكم ترجعون بعدي كفار أيضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتعرفني أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له أو علي عليه السلام «(٦٤)

١٠ - فضل فاطمة وعلي عليهم السلام ومصائبهم :

لم يكن الفكر الفاطمي غائبا عن نوح بن دراج حيث نقل رواية يبين فيها فضل فاطمة واهل بيتها والمصائب التي تجري عليهم قائلا» عن علي بن الحسين عليهما السلام.... ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، زار منزل فاطمة (عليها السلام) ، فعملت له حريرة إلى أن قال - فلما فرغ من غسل يده ، ميح وجهه ، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، عرفنا منه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ، ثم وجه وجهه نحو القبلة ،

وبسط يديه يدعو ، ثم خر ساجدا وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ، ثم رفع رأسه ، وذكر سبب البكاء ، وان جبرئيل أخبره بما يجري عليهم بعده من المصائب . . .الخبر «[٦٥] .

الخاتمة

من خلال هذه الاضواء على سيرة حياة القاضي نوح الشخصية والعلمية وصلنا حقائق مهمة وهي:-

١- ثبوت مرقد القاضي نوح بن دراج في كربلاء وحسب المصادر التي عثرنا عليها.

٢- قدرة رجال الامام الصادق عليه السلام ومنهم القاضي نوح في اختراق جسم الدولة العباسية وبث فكر اهل البيت فيها.

٣- كان القاضي نوح شيعي صحيح الاعتقاد رغم اشغاله منصب القضاء في عهد هارون الرشيد.

٤- كان القاضي نوح بن دراج يقضي بحكم الامام علي عليه السلام.

٥- كثرة الروايات والمرويات التي نقلها القاضي نوح عن النبي والائمة صلوات الله عليهم التي رفدت التاريخ الإسلامي.

٦- قدرة القاضي نوح في الحفاظ على تشيعه مع تسنمه منصب القضاء لدى العباسيين.

٧- كان القاضي نوح محط ثقة من العامة والخاصة وبالإضافة الى كونه قاضيا فقد كان محدثا.

الهوامش

١- سورة البقرة : الآية ٢٨٦.

٢- النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٠٢ ؛ القريشي ،المراقد والمقامات ص٦٢

٣- المزي، تهذيب الكمال، ج٣ ، ص ٤٧

٤- القريشي ، المراقد والمقامات ص٦٢

٥-النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٠٢

٦- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص١٨٣

٧- موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص١٠١

٨- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢٠، ص ١٩٦

٩- العلامة الحلي ، تحرير الاحكام ،ج١ ، ص ٣٧ ؛ اليزدي، تكملة العروة الوثقى ، ج٢ ، ص٣١ .

١٠- العلوي العاملي، مناهج الأخيار في شرح الإستبصار ج ٢ ص ١٨٦

١١- النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٠٢

١٢- العلامة الحلي خلاصة الاقوال ، ص ٢٨٤ :

١٣- حرز الدين، مرقد المعارف، ج٢،

ص ٣٥٠
١٤- الطوسي ، رجال الطوسي ، ص ٣٩٨؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٨٠
١٥- العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص ٩٣
١٦- الكليني ، الكافي : ج٢، ص١٢٣ ؛ موسوعة طبقات الفقهاء،ج ٢ ،ص١٠١
١٧- الكليني ، الكافي : ج٢، ص٦٧١
١٨- موسوعة طبقات الفقهاء،ج ٢ ، ص ١٠١
١٩- العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص ٥٩ ؛ابن ادريس الحلي ، مستطرفات السرائر ،ص ١٢٢
٢٠- القريشي ،المراقد والمقامات ، ص٦٢
٢١- سورة البلد ، اية من ٢٧- ٣٠
٢٢- القريشي ،المراقد والمقامات ، ص٦٢
٢٣- موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص ١٠١
٢٤- حرز الدين، مرقد المعارف، ج٢، ص ٣٥١
٢٥- موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص١٠١
٢٦-الطوسي ، معرفة اختيار الرجال ،ج٢ ، ص ٤٩٩
٢٧- المصدر نفسه ، ص ١٠٢
٢٨- الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ،ص ٢٠٨
٢٩- الاردبيلي ، جامع الرواة ،ج١، ص٢٣٠ ، الزيعلي، نصب الراية لأحاديث الهداية ،ج١ ، ص ٣٥ ؛موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص١٠١
٣٠- موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص١٠١
٣١- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ،ص ٢٢٨
٣٢-الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٧٢؛ابن شهر اشوب، المناقب ،ج٤ ، ص ٨٨
٣٣- الطوسي ، الفهرست ، ص ٢٢٣ موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص١٠١
٣٤-الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٣١١ ؛ موسوعة طبقات الفقهاء،ص١٠١
٣٥- ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج٦ ، ص ٣٤١
٣٦- النجاشي ، رجال النجاشي ص١٦ ، الذهبي ،سير اعلام النبلاء ج٦،ص ١٢٣
٣٧- الكليني ، الكافي ، ج١، ص٢٣٨
٣٨- النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٣٢٦ ؛ ابن داود ، رجال بن داود ،ج١، ص١٦٠
٣٩- الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج١٦ ص ١١٢٧
٤٠- الكليني ، الكافي ، ج١، ص٢٣٨
٤١- الطوسي ، الفهرست ، ص٥٦ ، ابن شهر اشوب ، معالم العلماء ، ص ٦٢
٤٢- العلوي العاملي ، مناهج الأخيار في شرح الإستبصار ج ٢ ص ١٨٦
٤٣- ابن الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد، ج ١٣ ، ص ٣١٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ١٩٦ ، حرز الدين، مرقد المعارف، ج٢، ص٣٥٠؛ القريشي ، المراقد والمقامات ، ص٦٢
٤٤- حرز الدين، مرقد المعارف، ج٢، ص ٣٥٢
٤٥- موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص ٣٧

٤٦- الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ص ؛ الخوئي، معجم رواة الحديث ، ج٢، ص١٩٨

٤٧- الانفال ، اية ٧٥

٤٨-ابن طاووس ، الملاحم و ا لفتن ، ص ٣٥٧

٤٩- العجلي ، معرفة الثقات ، ج٢ ، ص ٣٢٠

٥٠- موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢ ص١٠١

٥١- الشهيد الاول، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ج٤، ص ١٦١

٥٢- السبزواري، ذخيرة المعاد ، ج١،ص ٣١٩

٥٣- الشهيد الثاني ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج٣ ص ٨٠ ؛ المازندراني ، شرح اصول الكافي، ج٢٦، ص ٨٦

٥٤- الأنفال:٦٠

٥٥- الكليني ، الكافي ، ج١ ص ٢٣٨؛المجلسي ، بحار الانوار ،ج١٣، ص٤٥٦؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ج٢، ص ١٣٤

٥٦- الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج٩ ، ص ٢٧٨؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢٦، ص ١٢٧

٥٧- الصدوق ،من لا يحضره الفقيه ج٦ ص ٢٧٢

٥٨- الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١، ص٧٩

٥٩- الطبرسي ، خاتمة المستدرك ،ج٣ ، ٢٥٠

٦٠- بن عياش،معتضب الأثر،ص٣٨

٦١- المصدر نفسه ، ص ٧١٦

٦٢- المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٢٣٠

٦٣- المصدر نفسه، ص ٣٢٥

٦٤- الحلي ، مختصر بصائر الدرجات، ص ٢١

٦٥- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ، ج ١٠ ، ص ٢٧٢

قائمة مصادر البحث ومراجعه:

اولا: لقرآن الكريم

ثانيا : المصادر الاولية

❁ ابن ادريس ،محمد بن ادريس الحلي(ت : ٥٩٨ هـ)

١- مستطرفات السرائر ، ط٢، تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت : ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م)

❁ ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت :٧٠٧ هـ)

٢ : رجال ابن داود ، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، مطبعة الحيدرية ، (النجف : ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م)

❁ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت : ٢٣٠ هـ)،

٣ : الطبقات الكبرى ، د ط، دار صادر ، (بيروت : د.ت)

❁ ابن شهر أشوب، رشيد الدين عبد الله محمد بن علي (ت : ٥٨٨ هـ)

٤: معالم العلماء ، (قم : د.ت)

٥ : مناقب آل ابي طالب، تحقيق : لجنة من

أساتذة النجف الأشرف ، مطبعة الحيدرية (النجف :١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦ م).
❁ ابن طاووس ، رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت :٦٦٤ هـ)
٦: الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ، تحقيق:الأنصاري، ط١، مؤسسة الكتاب الجزائري نمونه(قم : ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)
❁ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن إبراهيم بن هبة الله الشافعي (ت : ٥٧١هـ)
٧: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أواجتاز بنواحيها من واردیها واهلها : تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت : ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م)
٧: عبد الله بن عياش الجواهري،
٨: معتضب الأثر، ـ العلمية – قم
❁ الخطيب البغدادي ،أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ،
٨: تاريخ بغداد ، ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت:١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)
❁الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت : ٧٤٨ هـ)
٩: سير أعلام النبلاء ، ط٩، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، الرسالة (بيروت : ١٤١/ ١٩٩م)
❁ الزيعلي، جمال الدين (ت : ٧٥٩ هـ)
١٠: نصب الراية لأحاديث الهداية ط١ ،القاهرة (الازهر : ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م
❁الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر(ت : ٥٤٨ هـ)
١١: الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة (بيروت : د.ت)
❁ الشهيد الاول ، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت : ٧٨٦ هـ)
١٢: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ط١ ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة من المدرسين مؤسسة النشر الاسلامي (قم : ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م)
❁ الشهيد الثاني ، محمد بن جمال الدين العاملي (ت : ٩٦٥هـ)
١٣: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تحقيق: الشيخ نزار الحسن مؤسسة البلاغ (بيروت : ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)
❁ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت :٣٨١هـ)
١٤: عيون أخبار الرضا ، ط١ ، تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي (بيروت: ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣م)
١٥: من لايحضره الفقيه ، ط٢ ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة من المدرسين (قم : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م
❁ الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت : ٤٦٠هـ)
١٦: رجال الطوسي، ط١ و تحقيق: جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة من المدرسين ،(قم : ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)
١٧: الفهرست ، ط١ ، تحقيق جواد

القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم : ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)
١٨: أختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، ط١، تحقيق جواد القيوم الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين (قم : ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)
❁ العجلي ، ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي(ت : ٢٦١ هـ)
١٩: معرفة الثقات ، ط١ ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستو ،الناشر مكتبة الدار (المدينة المنورة : ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)
❁ العلامة الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (ت : ٧٢٦هـ)
٢٠: تحرير الأحكام ،ط١، تحقيق : الشيخ ابراهيم الهادي ، اعتماد (قم : ١٤٢٠هـ / ١٩٩٠م)
٢١: خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، ط١ ، تحقيق : جواد القيومي ، موسسة النشر الاسلامي، (قم، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)
❁ الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت: ٣٣٩هـ)
٢٢ : الاصول من الكافي، ط٣ ، تحقيق : علي أكبر الغفاري، ، حيدري (طهران : ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)
❁ المزي ، ابو الحجاج يوسف (ت : ٧٤٢ هـ)
٢٣: تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة (بغداد : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م)
❁ النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت : ٤٥٠ هـ)
٢٤: رجال النجاشي (فهرست اسماء مصنفي الشيعة) ، ط٥، تحقيق : موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين (قم : ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م)

ثالثا : المراجع

❁ الأردبيلي ، محمد بن علي الغروي الحائري (ت :١١٠١هـ)
٢٥: جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، مكتبة المحمدي(قم :١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
❁ التفريشي ، السيد مصطفى بن االحسين الحسني (ت : ١٠١٥ هـ)
٢٦: نقد الرجال ، ط١ ، تحقيق : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، ستاره (قم : ١٤١٨ هـ/ ١٩٨٨م)
❁ حرز الدين ، اية الله محمد
٢٧: مراقد المعارف ، ط ١ ، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، مهر (قم : ١٣٧١ هـ/ ١٩٤٨ م)
❁ الحر العاملي ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت : ١١٠٤ هـ)
٢٨: تفاصيل وسائل شيعة ال البيت عليهم السلام الى تحصيل مسائل الشيعة ، ط٢ ، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، مهر (قم : ١٤١٤ هـ/ ١٩٤٨ م)
❁ الحلي، الشيخ حسن بن سليمان (ت:

ق٩ هـ)
٢٩: مختصر بصائر الدرجات، ط١، المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف: ١٣٧٠ / ١٩٥٠ م)
❁ الخوئي ، السيد ابو القاسم الموسوي (ت : ١٤١٣ هـ)
٣٠: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (ط-ج) ، ط٥ ، تحقيق : لجنة التحقيق (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢)
❁ الزركلي ، خير الدين (ت : ١٣٩٦ هـ)
٣١: الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت : ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠م)
❁ السبزواري ، محمد باقر
٢٣: ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد : مؤسسة أل البيت لإحياء التراث
❁ العلوي العاملي ،احمد بن زين العابدين من أعلام (ت : ق١١)
٣٤: مناهج الأخيار في شرح الإستبصار، ط١ ، تحقيق : اسماعليان، ايران (قم : ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)
❁ الفيض الكاشاني ، المولى محسن (ت : ١٠٩١ هـ)
٣٥: الوافي ، ط١، تحقيق : ضياء الدين الحسيني ، اصفهان (أيران: ١٦٠٤ هـ)
❁ القريشي ، الحاج عبد الامير
٣٦: المراقد والمقامات في كرلاء، ط١ لبنان (بيروت : ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م)
❁ الطبرسي، المحدث النوري ميرزا حسن (ت: ١٤٢٠ هـ)
٣٧ :خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة أل البيت لإحياء التراث، ط١، مؤسسة أل البيت لإحياء التراث،(قم :١٤١٥ هـ/ ١٩٨٥م)
٣٨ :مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ط١ ، تحقيق : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ستاره (قم : ١٤١٨ هـ / ١٩٨٨م)
❁ المازندراني ، مولى محمد بن صالح (ت : ١٠٨١ هـ)
٣٩: شرح اصول الكافي والروضة لثقة الاسلام الكليني
❁ المجلسي ، محمد باقر (ت :١١١١ هـ)
٤٠: بحار الأنوار ، ط٢ ، تحقيق : محمد باقر ، مؤسسة الوفاء(بيروت : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م)
❁ اليزدي ، محمد كاظم الطبطبائي (ت : ١٣٣٧ هـ)
٤١: تكملة العروة الوثقى ، تحقيق : حفيد السيد محمد حسين الطبطبائي ، حيدري (طهران : ١٣٧٨هـ/ ١٩٨٥م)

رابعا : الموسوعات

٤٢: موسوعة طبقات الفقهاء ، ط١ ، تحقيق : جعفر السبحاني ، اعتماد ، (قم : ١٤٢٤ هـ) تأليف الندوة العَالمية للشباب الاسلامي .

جولييت